صلاة عبد كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فاذا سمعت خطيب عناية
تحولك الى الحضرات الازلية اعلى لسان فتحك بفوه بتحقيق منحك
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد وافيض عليك
خلع قبوله بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وصافحتك سعادات هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وغدوت ببسط بسيط انبساط الم نشرح لك
صدرك وذقت كؤوسات ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا وزعق جاويش كل شيء هالك الا وجهه فاذا وصلت الى مقام
ونفخت فيه من روحي وصدحت بلابل وان الى ربك الرجعى وغردت
حمايم وما قدروا الله حق قدره وهب نسيم فلا تك في مرية من لقايه
فطوبى لمن تنبه من رقدة غفلة طبعه وعمل بقوله تذكروا فاذا هم
مبصرون ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب فابسطوا ايديكم معشر الاخوان
وابتهلوا الى الله في السر والاعلان ان يجعلنا من جملة هؤلاء الاحباب
الذين صدقوا وصوفوا فصفوا وعاهدوا ووفوا ونهضوا وصدقوا
ورفقوا فصبروا فوجدوا ودققوا وحققوا وحضروا وعاينوا ودكت جبال
وجودهم لتوالي تلالي شهودهم وماتوا فحيوا به عن شهواتهم فاحياهم
به الحياة الابدية وصلى الله وسلم على نبيه خير البرية وعلى اله وصحبه والتابعين
وان يهديني الخير سبيل وهو حسبي ونعم الوكيل ولله ايضا حزب عظيم
وورد جليل وهو هذا يا الله يا الله يا واحد يا احد يا جواد نسالك قوة
تطرد ما سواك من قلوبنا واعتمادا لا تخطي في التوكل عليك وشموس يقين
تذهب ظلام بصايرنا وزدنا برد افضلك وجللنا بجلال هيبتك
وجملنا بجمال مناجاتك وامنا من نسو سمو حظوظنا منك ماذا وجد
من فقدك

من فقدك وماذا فقد من وجدك قد خاب من رضي بدونك بدلا ولقد خسر
من بغى عنك حولا لا اجلال الا اجلالك ولا جمال الا جمالك ولا عطا الا عطاوك
ولا جاه الا جاهك من تزين بسواك فهو مغرور ومن لم يفن في محبتك كذب
غرور كيف لا يعز من انتسابه اليك ويفرح من تقع مشاهدته عليك
انت روح الارواح وسر الاسرار وعلة العلل وحقيقة الحقايق
يزيد على الكراسة يوذن بنور سره وانشراح صدره وانه من الله
بمكانة اذ اهله لاء لهامه وفتحه وجامله بايقانه ومنحه وكان رضي الله عنه
لا يداهن احدا من الخلق اخبرني رجل من حمص من طلبة العلم وحملة
القران له زي اهل التصوف وانه راه فلما لقيه وعلى راسه ميزر قال له انا
لا احبكم يا اصحاب المياذر اريد بذلك انهم قنعوا من اللب بالقشر واستغنوا
عن معنى التصوف ذاته رابته بالزي ولما قدم دمشق اقبل عليه خلق كثير
من اعيانها وكان اذا وجد بالجامع الاموي حلقة ذكر فينكر على اهلها
فيقول يقول احدهم ويملا بطنه بالطعام حتى لو مد يده لاخرج الكبة
من حلقه يشير بذلك الى ان الذكر المقصود انما هو بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي والزواجر واقتفاء اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اذا
ذكر حسبما اخبرني به سيدي مسعود بن محمد المغربي الصنهاجي من اخوان
شيخي السيد الشريف تغمده الله برحمته ورضوانه فانه كان يذكر معه هو والشيخ
عبد النبي المغربي المفتي المالكي رحمه الله في جماعة فالكان يذكر الشيخ عبد القادر بن
حبيب الصفدي بقوة زجية ونية صحيحة فيحصل التاثير لمن يذكر معه حتى اخذت الشيخ
عبد النبي حالة فقال له ابن حبيب الصفدي لولا اني خشيت ان لا ينتفع الناس بك
لزدت عليك يعني خاف ان يتمزق ويجذب فلا يصلح اذ ذاك للافتاء والتدريس اذ
يبقى في حكم المجاذيب المسلوبين وهكذا كان سيدي الشيخ الشريف تغمده الله برحمته
اذا ذكر مع الفقراء تعمهم بركات انفاسه وتشرق في قلوبهم الانوار وتلوح في سماء الاسرار

Copyright King Saud University